

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 93- سورة الأنعام من الآية (48) إلى الآية (68).

عبد الرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. ووهبنا له اسحاق ويعقوب كل من هدينا داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وزكريا ويحيى وموسى والياس - [00:00:00](#)

والياس كل كل هدينا من وزكريا ويحيى والياس. وعيسى. وعيسى والياس اسكتوا اللي بجنبه يسكتون محمد لا تخلف واسماعيل حسبك فيه الايات الثلاث من سورة من سورة الانعام بعد قوله جل وعلا وتلك حجتنا آتينها ابراهيم على - [00:00:40](#)

نرفع درجات من ان ربك حكيم عليهم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا فوهبنا انواع هذه واو العطف. عطفت جملة على جملة اين المعطوف عليه؟ تلك حجتنا آتينها ابراهيم على قومه. تلك حجتنا. ووهبنا له اسحاق - [00:01:40](#)

عطفت جملة فعلية على جملة اسمية وتلك جملة اسمية. ووهبنا جملة فعلية. ووهبنا له اسحاق ويعقوب. ووهبنا بمعنى اعطينا ومنحنا وتفضلنا عليه باسحاق نعمة من الله جل وعلا وبشارة تفضيلا ونبوة ووهبنا له اسحاق بعدما كبر سنه - [00:02:30](#)

تفاوت النقال في سن ابراهيم وسن زوجته سارة عند ولادة اسحاق فاسحاق ابن ابراهيم وامه سارة. زوج ابراهيم واسماعيل ابن ابراهيم. وامه هاجر. الامة التي وهبها الملك لسارة فوهبتها لابراهيم - [00:03:20](#)

فحملت من ابراهيم لاسماعيل. عليهم الصلاة والسلام واسماعيل اكبر من اسحاق. ثم حملت سارة وبشرت به قبل وجوده وانه سيولد له وهما موجودان. فاسحاق ابنهما. ويعقوب ابن ابنهما فالبشارة بالولد. مع البشارة بان يولد للولد - [00:04:10](#)

مع البشارة بان يكونا نبيين عليهما الصلاة والسلام تظل من الله جل وعلا لما قام به من توحيد لله واعلان ذلك امام الملأ ووقوفه محاجا ومجادلا لقومه ومقنعا له بانه لا يصح الا توحيد الله تبارك وتعالى - [00:05:00](#)

ووهبنا له اسحاق ويعقوب يعقوب هو ابن اسحاق. كلا هدينا هداهم الله جل وعلا وتضل عليهم بالنبوة كل من هدينا واسحاق ويعقوب. ونوحا هدينا من قبل قد يقول قائل الآية فيما تفضل الله جل وعلا - [00:05:40](#)

الا به على ابراهيم. ونوح قبل ابراهيم باكثر من الف سنة ان نوح عليه الصلاة والسلام لبث في قومه يدعوهم الى توحيد الله تسعمائة وخمسين سنة الف سنة الا خمسين عاما - [00:06:30](#)

وعمره قبل النبوة الله اعلم بذلك. وعمرهم بعدما اغرق الله قومهم الذين كفروا به وانجاه هو ومن امن به في السفينة الله اعلم بذلك. فيقال ان عمر نوح عليه السلام في حدود الف وخمسمائة سنة. نوح - [00:07:00](#)

قبل ابراهيم وجاء في المنة والفضل على ابراهيم بولاية نوح لم لان نوحا عليه السلام هو ابو ابراهيم. فهو ابو البشر الثاني ابوهم الاول ادم. ثم ولد في الارض ما ان شاء الله - [00:07:30](#)

رجولة ثم هلكوا ولم يبق الا ذرية نوح عليه السلام هل منة على نوح منة على ابراهيم. لان ابراهيم ابن نوح. من ذرية نوح عليهم الصلاة والسلام كل من هدينا ونوحا هديناه من قبل - [00:08:00](#)

ونوحا هدينا من قبل يعني من قبل ابراهيم فهو ابوه والمنة على الاب منة على الابن. ونوحا هديناه من قبل نوحا منصوب مفعول به لحداينا. الثانية ومن ذريته داوود وسليمان - [00:08:40](#)

وايوب ويوسف وموسى وهارون. وكذلك نجد المحسنين. وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين. واسماعيل وكل من

فضلنا على العالمين ومن ذريته ذرية من يا ترى؟ ذرية ابراهيم لان الحديث والكلام - 00:09:30

والتحدث بنعمة الله جل وعلا على ابراهيم قيل هذا ومن ذريته ذرية نوح. لانه اقرب مذكور وفي هؤلاء من ليس من ذرية ابراهيم

وانما الجميع من ذريتي قيل بهذا قولان للعلماء رحمهم الله في الظمير - 00:10:10

الذي يعود على من يعود. على ابراهيم او على نوح اجاب من قال ان المراد ابراهيم بقوله ان الموضوع في التحدث عن نعمة الله جل

وعلا على ابراهيم اذا فيه من ليس من ذريته يقول - 00:10:50

العم اب والخال اب. فالعم اب والخال اب لان لوط عليه السلام من المعروف انه ليس من ابناء ابراهيم وانما هو ابن اخيه. وابراهيم

عين لوط اليس لابييه لكن يطلق على العم اب - 00:11:30

قالوا من تعبدون من بعدي قالوا نعبد اباؤك نعبد الهك واله عائشة ابراهيم واسماعيل واسحاق. الها واحدا. فدخل اسماعيل في الابوة

وهو عين ليعقوب. وليس ام الله. ويطلق على العم انه اب. كذلك ابا اسماعيل - 00:12:10

من هؤلاء الاباء عيسى منهم اخواله. وليسوا بابائه لانه عليه الصلاة والسلام لا ابا له. معجزة الله جل وعلا وايته لخلقه ان اوجده من

امراً بلا اب. وذكر ضمن ابا هؤلاء وليسوا بابائه الانبياء - 00:12:50

السابقين عليه. وانما هم اخواله. من جهة امة. وليسوا باباء الله. ولذا قالوا الخال والعم يطلق على كل واحد منهما اب. والذين قالوا

نوح عليه السلام انه الاقرب وهاجرت طريقة العرب ان الضمير يعود الى - 00:13:20

اقرب من الكور وكل قول قال به جمع من العلماء رحمهم الله كل من هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته ذرية ابراهيم او ذريته

داود وهو من ذريتي وما معا. وسليمان وهو من ذريتهما معا - 00:13:50

ويوسف وموسى وهارون كل هؤلاء من ذريتي نوح وابراهيم وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل كذلك.

وليشاء ويونس تونس قبل ابراهيم عليهما الصلاة والسلام. ولوط ابن اخيه والذين قالوا عود الضمير على نوح من قالوا ان يونس

ولوط نسب - 00:14:20

وليس هو امن لهما. وكلا فضلنا على العالمين مجموع الرسل والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كثير. جاء في القرآن منهم خمسة

وعشرون يجب الايمان بهم باسمائهم وما عدا هؤلاء يجب الايمان بان الله ارسل رسلا وبعث انبياء عليهم الصلاة - 00:15:10

والسلام لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى. من هؤلاء خمسة والعشرون ثمانية عشر مذكورون في هذه الايات بقي سبعة غيرهم

نظرهم بعض ان فيه قوله في تلك حجتنا منهم ثمانية - 00:15:50

بعد عشر ويبقى سبعة ادريس هود شعيب صالح وكذا ذو الكفل بالمختار قد ختموا. هؤلاء خمسة وعشرون. ثمانية عشر في هذه

الايات وهم اسحاق ابراهيم اول واسحاق وسليمان وايوب ويوسف - 00:16:30

موسى وهارون هؤلاء تسعة وزكى ويحيى وعيسى والياس. هؤلاء اربعة واسماعيل وليسع ويونس وكلنا على العالمين. اربعة واربعة

والاولى له اسحاق ويعقوب وكلا هدينا ونوح هدينا فمن قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويونس المجموع في هذه الايات

الثلاث - 00:17:20

في ثمانية عشر ثم يأتي سبعة ذكروا في ايات اخر ليسوا في هذه الايات وهم ادريس وهود وشعيب وصالح وذو الكفل وادم ومحمد

صلى الله عليهم وسلم. ووهنا له يعني لابراهيم - 00:18:20

اسحاق ويعقوب ونورا هدينا من قبل ومن ذرية داود وسليمان وعبوب ويوسف ويوسع وهارون عشرة في الاية الاولى. وثمانية اربعة

واربعة. والمجموع ثمانية عشر وسبعة في ايات اخرى وكذلك نجزي المحسنين اي كما تفضلنا على ابراهيم وما تفضلنا - 00:18:50

نجزي كل محسن والاحسان هي اعلى صفة يمكن يتصل بها العبد لان الصفات التي يتصل بها المؤمن بالله الاسلام والايمان واعلاها

الاحسان والاحسان كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ان - 00:19:30

تعبد الله كأنك ترى. فان لم تكن تراه فانه يراك فعذب الله جل وعلا هؤلاء الانبياء جلهم من اولاد ابراهيم. وفيهم من ليس من اولاده

وانما هو عمه او من اخواله والله جل وعلا - 00:20:00

على العالمين اي عالمي زمانهم. وقد استدل بعض العلماء بهذه الاية على تفضيل الانبياء والرسل على الملائكة. ما وجه الدلالة في قوله جل وعلا وكلا فضلنا على العالمين. والعالمون هل من سوى الله تبارك وتعالى؟ فالملائكة عالم والادميون عالم والطير - [00:20:40](#) والوحوش اعلم والحيوانات عالم وهكذا. قالوا هؤلاء ذكر الله انهم فضلهم على ومن ظن العالمين الملائكة. الذين لم يوافقوا على هذا قالوا المراد فضلنا على العالمين على من زمانهم زمانهم وجنسهم الذي هم العالميون مثلهم هؤلاء يفضلون عليهم وليسوا - [00:21:20](#) هؤلاء يهللون على محمد صلى الله عليه وسلم. لان العالم زمانهم كما ذكر الله جل او على تفضيل بني اسرائيل على عالم زمانهم.

وليسوا على كل الامم وامة محمد صلى الله عليه - [00:21:50](#)

وسلم افضل الامم فالله جل وعلا ذكرهم في الصلاة وذكرهم بالاحسان وذكرهم في الهداية لان ما ظل هؤلاء وهدهم بما اتصفوا به من الاحسان والصالح اقرأ يذكر تعالى انه وهب لابراهيم اسحاق بعد - [00:22:10](#)

من طعن في السن الى الولد. فجاءته الملائكة وهم ذاهبون الى قوم لوط فبشروهما اسحاق فتعجبت المرأة من ذلك وقالت لان البشارة جاءت من الملائكة وهم في طريقهم الى لوط قوم - [00:22:50](#)

مرة ابراهيم وسلموا عليه وبشروه. فتعجبت المرأة كيف تلد وهي بحدود المئة سنة وزوجها مئة وعشرون سنة وما انجم ايام الشباب والنشاط ينجبون في حال العجز والشيخوخة ثم بشروهم بانجاب هذا الولد وقد عرف في قديم الزمان على ان ولد الكبير في السن -

[00:23:10](#)

والانجاب لانه هو ضعيف فولده يكون ضعيف كذلك. وقد لا ينجب. فبشروا بان الولد وان كان ولد شيخ وشيخة فانه سينجب. يعقوب نعم. وقال يا ويلتا على عجوز وهذا بعلي شيخ الانهاء هذا لشيء عجيب. ان هذا لشيء عجيب - [00:23:40](#)

فبشروهما مع الوجود بنبوته. وبان له نسلا وعقبى. كما قال تعالى وبشرناه باسحاق نبيه نبيا من الصالحين. وهذا اكمل في في البشارة واعظم في النعمة. وقال فبشرنا فبشرناها باسحاق باسحاق - [00:24:10](#)

اسحاق يعقوب. اي ندى لهذا المولود ولد في حياتك في حياتكما فتقر به فتقر اعينكما اسماعيل واسحاق اربع عشرة سنة. اسماعيل اكبر من اسحاق بربع عشرة سنة. وذكر العلماء رحمهم الله اعمار الانبياء - [00:24:30](#)

ابراهيم وادم وادريس. الله اعلم. نعم نعم. فان الفرح بولد الولد شديد ببقاء النسل والاب والعقم والعقب لما كان ولد الشيخ والشيخة قد يتوهم انه لا يعقب لضعفه وقعت البشارة به وبولده - [00:25:00](#)

باسم يعقوب الذي فيه اشتقاق العقد والذرية. وكان هذا وكان هذا مجازاة لابراهيم عليه السلام. حين نزل قومه وتركهم ونهجهما عنهم. وهاجر من بلاده مازها الى عبادة الله في الارض. فعوضه الله عز وجل - [00:25:30](#)

قوله عن قومه وعشيرته باولاد صالحين من صلبه على دينه لتقرب من عينه. كما قال تعالى فلما ثم اعتزلهم فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا لهم اسحاق ويعقوب. وكل من جعلنا نبيا. وقال ها هنا - [00:25:50](#)

وهبنا له اسحاق ويعقوب كل من هديناه. وقوله ونوحا هدينا من قبل اي من قبله هديناه كما هدينا انه وهبنا له ذرية صالحة. وكل منهما له خصوصية عظيمة. اما نوح عليه السلام فان الله تعالى لما اغرق اهل - [00:26:10](#)

الارض الا من امن به وهم الذين صلبوه في السفينة. جعل الله ذريته هم الباقين. فالتاس كلهم من ذريته الخليل ابراهيم عليه السلام فلم يبعث فلم يبعث الله عز وجل بعده نبيا الا من ذريته. كما قال تعالى وجعلنا في - [00:26:30](#)

النبوة والكتاب. وقال تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا وممن حملنا مع من ذرية ابراهيم - [00:26:50](#)

واسرائيل وممن هدونا واشتبينا وقوله في هذه الاية الكريمة ومن ذريته ايها داود وسليمان وعود الزميل الى نوح لانه اقرب المذكورين ظاهرا ظاهرا لا اشكال فيه. وهو اختيار ابن جرير وعونه الى - [00:27:10](#)

لانه الذي سيق الكلام من اجله حسن. لكن لكن يشكل على فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن اخيه هارون بن ازر. اللهم الا ان يقال انه دخل في الذرية تغليدا - [00:27:30](#)

كما في قوله ام كنتم شهداء اذ حضروا يعقوب الموت اذ قال لبنيه لا تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك واله قال عائشة ابراهيم واسماعيل واله ابائك ابراهيم ابراهيم واسماعيل واسحاق اله واحدا - [00:27:50](#)

ونحن له مسلمون. فاسماعيل انه دخل في ابواب فاسماعيل عمه دخل في آبائه تغليبا وكما قال في قوله واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون. فسجد كلهم مجمعون الا ابليس. فدخل ابليس في امر المرائش بالسجود. وضم على المخالفة. لانه -

[00:28:10](#)

فعمل معاملتهم ودخل معهم تغليدا. والا فهو كان من الجن وطبيعته من النار. والملائكة من النور وفي ذكر وفي ذكر عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم او نوح على القول الاخر دلالة على دخول غربة البنات في ذرية الرجل - [00:28:40](#)

لان عيسى عليه السلام انما ينسب الى ابراهيم عليه السلام بامه بامه مريم عليه السلام. فانه لا اب له هو ان الحجاج ارسل الى يحيى بن يعمر. فقال بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:00](#)

تجده في كتاب الله وقد قرأته من اوله الى اخره. فلم اجد فلم اجد. الحجاج بعثنا يحيى بن عمر. قال لو بلغني انك تقول ان الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قرأت كتاب الله - [00:29:20](#)

من اوله الى اخر ما وجدتها. فقال له انك لو تأملتها لوجدتها في كتاب الله وقرأ عليهم هذه الآية ما دخل عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم ومن ذرية ادم ومن ذرية نوح وليس هو ابوه. هؤلاء اباؤه وانما هم اباء امه - [00:29:40](#)

نعم قال اليس تقرأ سورة اليس تقرأ سورة الانعام؟ ومن ذريته داوود وسليمان حتى بلغ ويحيى وعيسى. قال قال اليس عيسى من ذرية ابراهيم وليس له اب؟ قال صدقت. فلهذا اذا اوصى الرجل لذريته او وقف على - [00:30:10](#)

ذريته او وهبهم دخل اولاد البنات فيهم. فاما اذا اعطى الرجل بنيه او مسألته فقهية يعني اذا قال هذا الروع هو يشرف على ذريتي. فيدخل اولاد البنين واولاد البنات لانهم من الذرية - [00:30:50](#)

نعم. فاما اذا اعدى الرجل بنيه او وقف عليهم فانه يختص بذلك بنوه بصلبه وبنو بنيه يحتج بقول الشاعر العربي بنون بنو ابناؤنا وبناتنا بنوهن بنوهن ابناء الرجال الاجانب. وقال اخر - [00:31:10](#)

ويدخل بنات فيهم ايضا لما ثبت في الصحيح في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسن بن علي ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح الدنيا بين فئتين عظيمتين من المسلمين. او معجزة للنبي صلى الله - [00:31:30](#)

عليه وسلم ذكر عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان ابني هذا سيد فنسبه اليه عليه الصلاة والسلام وهو ابن امه. ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصبح به بين فئتين عظيمتين - [00:31:50](#)

من المسلمين وصدق فيه ما قاله صلى الله عليه وسلم فقد اصلح الله به بين فئتين عظيمتين متناحرة قيراطين من المسلمين. توحد جمعهم على معاوية رضي الله عن الجميع. نعم. فسماه - [00:32:10](#)

تنازل لمعاوية بايع قوم الحاشين وبايع قوم معاوية فتنازل الحسن الله عنه عن الولاية والخلافة والامارة لمعاوية لجمع كلمة المسلمين رضي الله عنه وارضاه. نعم فسماه ابنا فدل على دخوله في الابناء. وقال اخرون هذا تجوز - [00:32:30](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:33:00](#)